اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والمراد الحبيب وبين اعيش الملائكة ولم يتسم به احد قبله لكن لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم ونشر اهل الكتاب نعته وشاع قرب ظهوره للوجود التمس رجال ان يبعث نبيا اسمه محمد سمى قليل من العرب اولادهم به رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته وصنع الله كلا منهم ان يدعي النبوة او يدعيها له احد او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره وعدتهم اما خمسة او ستة او اربعة عشر او خمسة عشر او سبعة عشر والذي اقتصر عليه الشارح الهيتمي انهم خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام واما احمد فلم يتسم به احد قبله فيما اعلم عبد له فرضه امتثالا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الاولى ان عزيرا ابن الله والثانية المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الى اول مقال المسيح لما طلبت منه امه اجابة القوم عنها وهو اني عبد الله ولان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصف بها في اشرف المقامات فذكره في انزال القرآن عليه به تمتن لنا على عبده ان انزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحي في اسرى بعبده فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا احسن القاضي عياض حيث قال

ومما زادني شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت أحمد لي نبيا

وعن أحمد الغزالي في الدرة الفاخرة فيما عشر لي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقال اشرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

ويهون على اليوم في حبها جنب جفاه ... وقول الاعداء انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وقد خير الله تعالى نبيه ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني ومن ثم لم يقل الشيء بعد ذلك خادم مراده فقط ولا ضرب عبدا ولا امة ومن اشد الا بسعد الهوى ابيض الانبياء

السمى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المعني ورسوله الواو فيه للعطف فعول بمعنى مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحا من تقدم كالنبي واشير في ذكره اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة وقد سلف رده اه والاضافة فيه وفيما قبله للتشريف وحبيبه فعيل بمعنى الفاعل وحبيب ياتي بمعنى محب كاليم بمعنى مولم قال الشاعر

انورد كم نفسي وامنحكم ... حبي ورب حبيب غير محبوب

وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم ماخوذ من الحبة وهي خالص كل شيء وقيل من حب الاسنان وهو صفاء بياضها ونضارتها فهي صفاء المودة وقيل من احباب وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش الى لقاء المحبوب وخليله الاعظم فعيل بمعنى مفاعل وهو الذي تخلله اي يدخل في خلاله اي خصاله او بستانه حتى لم يغب وانحلال القلب في الحال او بين خلاله او بين خلاله خلال منزله اوانه تخلل الحب شغاف قلبه من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه ولذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل عليهما الصلاة والسلام وهو في المنجنيق بفتح الميم وكسرها الرمي به في النار فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا او من الخلة بالضم وهي صفاء المودة وتخللها في القلب فلا تدع فيه محلا الا ملأته وهي توجب الاختصاص بالاسرار قال ابو العلاء المعري

والخل كالماء يبدي لي ضمائره ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

او من الخلة بالكسر وهي نبت تستحليه الابل ومن امثالهم الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والثاني هو المختار كما قال الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بمعنى التي هي الحاجة واختلف هل درجة المحبة ارفع او الخلة اقوال ثالثها هما سواء واحتج للاول بخبر البيهقي ان الله قال ليلة الاسراء يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الم اعطك خيرا من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه وبان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)